ومن هنا تكون الدول البحرية معفاة من التزاماتها حول حرية الملاحة في مضائق تيران»(١٤) ويذكر كتاب معهد « شيلواح » السنوي الخاص بأحداث ١٩٦٧ [ميدل ايست ريكورد] : « كان عبد الناصر يسعى لفصل ايلات . ولم يكن ليبقى في مكانه في الخامس من حزيران لو لم تتدخل اسرائيل » . ويقول البروفسور ديشون احد كبار باحثي المعهد في الكتاب نفسه « ان اعادة تتبع خطوات وتصريحات عبد الناصر خلال شهر ايار ١٩٦٧ ، توضح انه كان ينظر الى احتفاظ اسرائيل بايلات على انه عمل غير شرعي . وكان ينوي القيام بعملية عسكرية محدودة لفصل منطقة ايلات عن اسرائيل كاستمرار لعملية اغلاق مضائق تيران » ، ٤) استباق توزيع القوات المصرية المحتشدة في سيناء وتنظيمها . ويقول آلون بأنه كان يرى في تلك الفترة ان على اسرائيل « ان تهاجم عندما يكون العدو قد حشد اكبر قسم من قواته في سيناء . ولكن لم يكن لديه الوقت الكافي لتوزيعها وتنظيمها بصورة سليمة . ان هذه هي اللحظة المناسبة لسحق قوات العدو بالحد الادنى للخسائر من جانبنا »(١٥).

هناك راي شائع يقول بأن اغلاق المضائق كان **سبب** حرب ١٩٦٧ وراي اخر يؤكد بأن هذا العمل كان **ذريعة** الحرب . ولعل التحليل السابق قد كشف لنا انها كانت من الجهة الاسرائيلية **سببا من الاسباب** العديدة التي دفعت الى شن الحرب غير العادلة ، كما كانت في الوقت نفسه **الذريعة** الدولية لوضع الآلة الحربية موضع العمل . اما من الجهة العربية فهي ضربة استراتيجية غير مباشرة وخنق استراتيجي قريب مغطى بحشد عسكري ظنه مخططو السياسة العربية كافيا لردع اسرائيل او للاشتباك معها في حرب دفاعية — هجومية محلية عادلة ، ثم جاءت الاحداث لتثبت انه كان غير كاف للقيام بهذه المهمة . واذا كان الخطأ في تقييم حجم الردع الناجم عن القوة العسكرية المحتشدة هو خطأ السياسيين الذين لم يحسنوا الموازنة بين الخطر الذي يمكن ان تتعرض له اسرائيل اذا ما شنت الحرب والخطر الذي تتعرض له اذا ما تخلت عن « هدف الرهان » الثمين (الرئة الجنوبية)، ولم يقدروا ان الخطر الثاني هو الاكبر بما لا يقبل الجدل،ولم يستنتجوا من ذلك ان الحرب قائمة بالفعل ، فان عدم تمكن القوات المحتشدة من الدفاع عن هدف الاستراتيجية العليا رغم ان موازين القوى المادية كانت تسمح بذلك [راجع مقدمة مقال محمود عزمي « خبرات معارك رفح — غزة في حرب ١٩٦٧ » في هذا العدد] هو خطأ العسكريين وحدهم . ويمكننا ان نخفف مسئولية السياسيين اذا قلنا بأن القرار السياسي اخذ مع وجود احتمالين هما : **الردع** او **الدفاع** على الاقل لحماية الربح المحقق في الجولة الاولى وكلاهما مبنيان على تقديرات غير صحيحة قدمها العسكريون عن قدرة القوات المحتشدة على الردع او على الدفاع عند اللزوم . اي انهما مبنيان على موازين القوى بالمعنى الشامل للقوى (المادية والمعنوية والتدريبية والتقنية الخ) كما قدرها العسكريون . وليس للعسكريين في هذا المجال سوى عذر واحد هو انهم طلبوا تسديد الضربة الاولى فمنعوا من ذلك . ولكن لو ان التدريب والمعنويات واستيعاب السلاح في قوات الطرفين كانت متشابهة ، او لو انها كانت لدى الجانب المصري اضعف بقليل مما هي عليه لدى الجانب المعادي لكانت القوى المادية المصرية كافية لصد الضربة الاولى رغم كل مفاجأة . ولكن نتائج العمليات دلت على ان العوامل المختلفة [عدا العامل المادي] كانت متباينة بشكل خلخل ميزان القوى وحرم القوة المادية المصرية من القدرة الدفاعية رغم حجمها المادي الكافي [نظريا] للدفاع .

لقد كانت المضائق في عامي ٥٦ و ٦٧ على رأس قائمة الاهداف التي اندلعت المعارك من اجلها . فما هو الموقف اليوم ؟ ان اسرائيل تصرح بأنها ترفض التخلي عن شرم الشيخ بغية ابقاء مداخل ميناء ايلات حرة أمام الملاحة الاسرائيلية . ففي ٢٣ تشرين الاول ١٩٧١ اعلن وزير الشرطة شلومو هيلل ان « اي مجهود دبلوماسي لحمل اسرائيل على الانسحاب من شرم الشيخ هو مضيعة للوقت لان هذا الموقع يشكل الضمانة الوحيدة